الفصل السابع والعشرون

الانتقال إلى سكن طلابي

إن أكثر المكالمات التي نخشاها هي تلك التي تقول: «أمي، لا أرغب بالبقاء في السكن الجامعي السنة المقبلة، بل سأنتقل مع أصدقائي إلى سكنٍ طلابي».

وعندما قال ابننا ذلك في نهاية سنته الجامعية الأولى، كانت ردة فعلنا المباشرة هي:

1- سيكون الأمر مكلفاً جداً.

2- كيف سيعدّ طعامه بنفسه؟

3- سوف يضرمون النار في المنزل.

في الحقيقة ورغم دهشتنا، سارت الأمور على ما يرام حتى الآن بالرغم من أننا متأكدون من النقطة الأولى.

وقد قام بعض معارفنا من الآباء بمنع أبنائهم من الانتقال إلى سكنٍ طلابي، وهذا يُعدّ خطأً فادحاً، فهم راشدون بالرغم من كل شيء، وربما سيخسرون أصدقاء لهم إذا منعتموهم من الخوض في هذا الطقس المهم من الطقوس الطلابية، وفي حال كنتم قلقين

بشأن عدم قدرتكم على تحمل النفقات، وضحوا لهم أنهم مسؤولون عن ميزانيتهم الخاصة.

وفي كل الأحوال سيكون من الجيد إقناع ابنكم بالتفكير ملياً في النقاط التالية:

- كم تبلغ قيمة الإيجار؟ وحاولوا إقناعهم بوضع ميزانية أسبوعية وبالاستفادة من خبرة الساكنين القدامى لمعرفة كلفة الغاز والكهرباء والفواتير وغيرها.
- قوموا باتخاذ التدابير اللازمة مع الطلاب الآخرين في السكن حول ما يتعلق بفواتير الهاتف، ومن الأفضل لكم تفعيل خدمة الاستقبال فقط بحيث يستطيع كل طالب منهم استخدام هاتفه المحمول لإجراء مكالماته الخارجية، وبذلك يصبح كل واحدٍ مسؤولاً عن فواتيره الخاصة.
- كم تبلغ قيمة التأمين على السكن؟ وما هي شروط استرجاعها؟ إذ يحاول بعض المالكين المكرة مطالبة الطلاب بتعويضٍ عن أضرار لم يتسببوا بها؛ ولذلك يحتفظون بمبلغ التأمين حتى سداد الطلاب لما يستحق عليهم، وهناك الكثير من القصص الخيالية عن مالكين يقومون بمراقبة الطلاب عن طريق إحداث ثقب في الحائط وبعدها يطالبونهم بدفع تعويض عن هذا الضرر.
- ما الذي سيحدث لو انكسر شيء ما؟ هل عليهم استبداله؟

- اطلبوا من شخصٍ ما (ربما أحد المحامين) القيام بالتحقق من عقد الإيجار.
- يفترض المنطق أن يغطي العقد فترة الدراسة الجامعية فقط، وإذا كنتم تدفعون أجرة الصيف وابنكم موجود معكم في المنزل، فهذا يُعدّ تبذيراً، كما أنها فكرة صائبة أن تدفعوا الإيجار عن طريق المصرف وبذلك لن تتأخروا عن التسديد في الموعد المناسب ولن يكون عليكم دفع غرامة التأخير، وفي كل الأحوال فإنّ ذلك يعتمد على بنود العقد.
- هل هم فعلاً يحبون أصدقاءهم الذين ينتقلون للعيش معهم؟ وعلى خلاف السكن الجامعي الذي يستطيعون فيه إغلاق الباب على أنفسهم إن تشاجروا مع الآخرين أو أرادوا الاختلاء بأنفسهم، سيكون الأمر أكثر صعوبة في السكن الطلابي.
- هل يدركون أن الدراسة بجدٍ ما زالت من واجبهم؟ وربما تكون الشقق الطلابية صاخبةً ولا سيما عندما يقوم بعض الطلاب بإنهاء واجباتهم حتى ولو كان ذلك على حساب تأخر الآخرين.
- أين يمكنهم الدراسة إن كان السكن صاخباً؟ وكم تبعد المكتبة عن السكن؟
- كم يبعد السكن عن مكان المحاضرات؟ هل هو بعيد جداً؟ وهل وسائل المواصلات مؤمنة؟
- وفي نهاية الفصل، تأكدوا من وجود قائمة تتضمن مواعيد وأسماء الأشخاص الذين عليهم القيام بذلك، بحيث يقوم كلٌ

منهم بالعمل المطلوب منه بغية استرداد مبلغ التأمين الصعب المنال، وفكروا في استئجار عامل تنظيفات ليقوم بتنظيف المكان بشكلٍ جيد، إذ يلجأ بعض المالكين إلى تصوير المنزل قبل انتقال الطلاب إليه، لاستخدامها كوثيقة عند الاستلام، وإنها لفكرة جيدة ان يقوم الطلاب أيضاً بالتقاط صور عادية ليذكروا أنفسهم كيف كان يبدو لدى مجيئهم.

- ويقوم بعض المالكين أيضاً بإجراء جردٍ عام على عدد الكراسي والسكاكين وغيرها، كما يتضمن ذلك أية أضرار موجودة كخدشٍ بسيط في طاولة المطبخ، وقوموا بالتأكد من ذلك مع ابنكم وألقوا نظرة شاملة على المكان وتحققوا من عدم وجود أية عللٍ أخرى يمكن أن يتم تغريمكم بها، على الرغم من أنكم لستم المتسببين بها، وهذا يشبه إلى حدٍ ما التحقق من حالة السيارة المستأجرة قبل الانطلاق بها.
- تحققوا من إجراءات السلامة المتخذة ضد الحرائق والتي تقع على عاتق المالك، فمن الناحية القانونية يجب أن تكون هناك أجهزة إنذارٍ للدخان وسلالم نجاة، وعادة تتم تسمية أحد الطلاب كمسؤول دفاع مدني، وهذا يعني قيامه بشكلٍ أساسي بالتحقق من أجهزة الإنذار تلك.
- تأكدوا من أن بوليصة تأمينكم العائلي تغطي ممتلكات ابنكم، فإذا لم يكن الوضع كذلك فعليكم معالجة الأمر.

نصائح

- علموهم كيفية إطفاء حريقٍ ناتج عن الميكروويف: اضغطوا على زر الإيقاف ولا تلجؤوا إلى فتح بابه، وقوموا بفصل التيار الكهربائي عنه وافتحوا النوافذ في حال انبعاث الدخان من الثقوب الموجودة خلفه، ثم قوموا بإغلاق باب المطبخ لعزله عن الغرف الأخرى، وبعد ذلك ستخمد النار في غضون ثوانٍ قليلة، وإذا لم ينجح ذلك فاتصلوا بمركز الإطفاء. (هذه النصيحة مأخوذة من كتيّب النجاة من أسوأ الحالات المحتملة في الجامعة وثمن النسخة منه 9,99 جنيهات، وهو عبارة عن سلسلة كتب وضعها جوشوابايفن وديفيد بورجينيشت و جنيفر ووريك).
- علموهم معنى الشراء بمواعيد وكيفية تخزين الطعام بشكل صحيح في الثلاجة، كأن يضعوا الأطعمة النيئة في رفٍ مختلف عن رف الأطعمة المطبوخة.

إيجاد مسكن طلابي

يبدأ معظم الطلاب بالبحث عن مسكن مناسب في شباط (فبراير) أو آذار (مارس)، وتكمن البراعة ـ كما يقول ابني ورفاقه ـ في تكوين صداقة مع طلاب السنة الثالثة أو الرابعة الذين لديهم غرف يحسدون عليها، وعندئذٍ ادرسوا إمكانية الانتقال إليها إن شغرت، أو يمكنكم بدلاً من ذلك تسجيل اسمكم لدى أحد مسؤولي

الوحدات السكنية الطلابية ليجد لكم مسكناً مناسباً، وبما أن بعضهم قد يفرض عليكم مبلغاً من المال لقاء ذلك، لهذا قوموا بجولةٍ وحاولوا إيجاد أحد مسؤولي الوحدات السكنية الذي لا يطلب مالاً لقاء تلك الخدمة.

وهنا بعض النقاط الإضافية التي يجب أخذها بعين الاعتبار:

- دعوا ابنكم يفكر ملياً بشأن تشارك الغرفة مع آخرين، إذ هناك قلةٌ قليلة من الناس الذين يتشابهون في أساليب دراستهم ونومهم.
- هل يوجد أقفال على أبواب غرف النوم لحماية ممتلكاتكم في حال نسي أحد زملائكم إقفال الباب الخارجي للسكن؟ وإذا لم يكن هنالك أقفال هل سيسمح لك المالك تركيب قفلٍ على باب غرفتك؟ وهل الباب الخارجي آمن وهل يعرف الجميع كيفية استخدامه؟ وما هي الإجراءات المتخذة في حال فقدان مفتاح الباب الخارجي؟ إذ يقوم معظم مسؤولي الوحدات السكنية بفرض مبلغ من المال مقابل الحصول على مفتاح احتياطي؟
- هل هناك مزايا كافية فيما يتعلق بخدمة الإنترنت؟

نصائح

- نظموا لهم قائمة بالأعمال اليومية، بحيث يقوم كلٌ منهم بالعمل المطلوب منه، وبينوا لهم أن جلي وتنظيف الصحون

سيكون أسهل بكثير إذا قاموا به في اليوم ذاته ولم ينتظروا إلى اليوم التالي أو الأسبوع المقبل.

- شجعوهم على تنظيم دورٍ للطبخ، ففي سكن ابننا كان كل واحد منهم يقوم بالطبخ مرةً واحدة أسبوعياً ماعدا أيام العطل حيث يستطيعون فيها تناول ما يريدون، أطعمة معلبة أو وجبات سريعة.
- حاولوا إقناعهم بعدم دفع عربون على مسكن يظنون أنهم أحبوه، إذ سيخسروه إذا وجدوا مسكناً أفضل.
- ضعوا تعليماتٍ تتعلق بالثلاجة وتتعلق بالخبز والحليب وورق المرحاض عندما يكون استهلاكهم مشتركاً، كما عليهم وضع لصاقات تحمل اسمهم على الأطعمة.
- تأكدوا من التسهيلات المتاحة كتناول الطعام في مطاعم اتحاد الطلبة وزيارة المساكن الجامعية السابقة بصفة ضيوف وذلك لتناول الوجبات فيها.